المجلد 18 العدد 3 سبتمبر 2017

دوافع التنمر الالكتروني لدى أطفال المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية

أ. د. عبد العزيز عبد الكريم المصطفى
قسم التربية وعلم النفس
كلية التربية -جامعة الدمام
aziz89@hotmail.com

* تم تمويل هذا المشروع رقم (٢٠١٥٠١٦) بواسطة لعمادة البحث العلمي بجامعة الدمام

دوافع التنمر الالكتروني لدى أطفال المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية

أ. د. عبد العزيز عبد الكريم المصطفى
قسم التربية وعلم النفس
كلية التربية -جامعة الدمام

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلي التعرف على الدوافع الرئيسة لممارسة التنمر الالكتروني لدى الأطفال، وكذلك الفروق في الدوافع نحو ممارسة التنمر الالكتروني تبعا للجنس، والمدينة. ولإجراء هذه الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي من خلال تصميم استبانه وزعت على عينة عشوائية بعد قياس صدقها وثباتها مكونة من (٦٠٠ طفل من الذكور والإناث). وقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، ولمعرف الفروق بين المتوسطات الحسابية استخدم اختبار تحليل التباين الثنائي عند مستوى داله (٠,٠٥).

أظهرت نتائج الدراسة أن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع عبارات المقياس قد حققت تقدير (مرتفع باستثناء العبارة الأخيرة حققت متوسط). وهذا يعني أن عبارات الاستبانة تشكل واقعا فعليا بالنسبة إلى دوافع الأطفال لممارسة التنمر الالكتروني بالرغم من اختلاف بيئاتهم الجغرافية والاقتصادية والاجتماعية. كما أظهرت نتائج تحليل التباين الثنائي أن هناك فروقا في دوافع الأطفال تجاه التنمر الالكتروني بين الذكور والإناث عند مستوى ٠,٠٥، لصالح الذكور. وأخيرا يوصي الباحث بإجراء مزيد من الدراسات على عينات عمرية مختلفة.

الكلمات المفتاحية: التنمر، التنمر الالكتروني، الدوافع، أطفال.

* تاريخ تسلم البحث: ٢٠١٥/٩/١م
* تاريخ قبوله للنشر: ٢٠١٦/٣/٣١م

Motives of Cyber Bullying among children in the Eastern Province of the Kingdom of Saudi Arabia

Prof. Abdulaziz Almustafa
College of Education
University of Dammam- KSA

Abstract

The study aimed to identify the motivations of cyber bullying among children in the Eastern province of the Kingdom of Saudi Arabia, and to as investigate the different in motivations behind children cyber bulling according to gender. To achieve this objective, a questionnaire was designed and distributed, insuring its reliability and validity to a random sample of 600 male and female children. The data were collected and analyzed by calculating the means and standard deviations while the Two-Ways ANOVA at level of (0.05) was implemented to measure the differences between groups means.

The results showed that the motives of children for cyber bullying were high in general despite the differences in their geographical, economic and social environments. The results also showed that there were significant differences in the motives of children toward cyber bullying between the males and females at the level of 0.05 in favor of males. The study concluded with some recommendations to conduct further studies on other samples of different ages.

Keywords: bullying, cyber bullying, motivation, children.

دوافع التنمر الالكتروني لدى أطفال المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية

أ. د. عبد العزيز عبد الكريم المصطفى
قسم التربية وعلم النفس
كلية التربية -جامعة الدمام

المقدمة:

يعيش الأطفال انفتاحا معرفيا وتكنولوجيا لامحدودًا على العالم بثقافاته وعاداته وتقاليده وأصبح من الصعوبة بمكان على مؤسسات الأنظمة الاجتماعية المحافظة على ضبط المدخلات والمخرجات (المصطفى، ٢٠١٣). إن شبح استخدام مواقع التواصل الاجتماعي أصبح يطارد الأطفال دون تحديد في كل زاوية من زوايا محيطهم المنزلي والمدرسي والاجتماعي، وذلك كوسيلة للتواصل الأسري والاجتماعي والمعرفي وغيرها بأسرع وقت ممكن وأقل تكلفة. ومع الوقت أسهمت المواقع الالكترونية بظهور ظاهرة أطلق عليها Cyberbullies "التنمر الالكتروني" وهي عبارة عن استخدام التواصل الالكتروني من أجل إيذاء أو تهديد أو إحراج الطرف الآخر وهي ظاهرة أصبحت شائعة بين الأطفال والمراهقين، كأن ينتحل الطفل صفة الطرف الآخر على شبكة الانترنت ويقوم بوضع بيانات أو عرض صور ولقطات فيديو مصممة لاستهداف الضحية وإهانتها. وهذا بالتالي يعرض الأطفال إلي الكثير من المشاكل النفسية كالعزلة والاكتئاب وعدم الثقة بالآخرين وغيرها من الاضطرابات النفسية (كيسر وراسمنسكي، ٢٠١٢).

يشكل التنمر في المجتمع المدرسي الأمريكي ما يعادل (٢٠-٣٠٪)، وحوالي (٢٥٪) في المجتمع المدرسي البريطاني، وفي النرويج حوالي (١٥٪)، (Olweus, 1993). وبالتالي فإنّ الظاهرة في تنام سواء على المستوى الغربي أو العربي، وهناك بعض الدراسات حول التنمر كعدوان (Tremblay, et al., 2008; Sullivan & Cleary, 2004)، إلا أنه لا توجد دراسات حول التنمر الالكتروني بين الأطفال تؤطر هذه المشكلة التربوية التي يعيشها أطفال المدارس العربية.

ويضيف كيسر و راسمنسكي (٢٠١٢) أن التنمر صورة من صور السلوك العدواني، تبدأ ذروته عند الأطفال ما بين (٦-١٣سنة) يتم على أشكال مختلفة كالتنمر البدني واللفظي

والنفسي والجنسي، وذلك من خلال الانترنت التي تتنامى بشكل مطرد ومتزامن لدرجة أنها أصبحت في كل مكان وفي كل زمان في حياة الأطفال. وقد يقوم بالتنمّر طفل أو جماعة من الأطفال، كما يمكن أن يكون هدف التنمر طفل أو جماعة من الأطفال بشرط أن يكون هناك عدم تكافؤ في القوة بين المتنمر والضحية، بالإضافة إلي تكرار الظلم والعدوان والاضطهاد.

وتشير نتائج دراسة نانسيل وآخرون Nansel, et al (2001) إلى أن هناك ما يفوق ٣٠٪ من الأطفال يشتركون في نمط من أنماط التنمر بمعدل مرة في الأسبوع، وأن ١٣٪ يضايقون الآخرين، وأن ١١٪ يكونون هدفا للمضايقة. وأن حالات التنمر التي يتعرض لها الأطفال في أماكن الترويح بمعدل (٣-٧ دقائق) (Snyder et al., 2003).

كما يصف كل من أولويس Olweus (1993) ونانسيل وآخرون (Nansel, et al., 2001) أن الأطفال الذين يمارسون سلوك التنمر يتصفون بالقوة والتسلط على أقرانهم، كما أنهم أكثر ميلا للتهور والاندفاع والعدوان ويتعاملون مع البالغين بجرأة ودون هيبة ولا يتبعون القواعد والأنظمة، كما أن تحصيلهم الدراسي أقل من أقرانهم. وحول الفرق بين الذكور والإناث يؤكد أولويس وسو. (Olweus, 2001) أن الأولاد أكثر تنمرا من الفتيات، حيث يتصف التنمر عند الأولاد بالفتوة، والرسائل ذات الطابع الجنسي أو بالتهديد على القتل، كما أن نسبة كبيرة من الفتيات يتعرضن للتنمر من قبل الأولاد. بينما يتلخص التنمر عند الفتيات في أساليب المكر والمضايقة مثل التشهير وتشويه السمعة، ونشر الشائعات. كما أن هناك صلة مباشرة بين التنمر الإلكتروني والبيئة المدرسية، وفي أغلب الأحوال ينتمي المعتدي والضحية إلى المدرسة ذاتها (Geoigiou, 2008).

يشير كيسر و راسمنسكي (٢٠١٢، ٤٩١) إلى أنّ "التنمر الالكتروني" نوع من المضايقة أو التسلط عبر الإنترنت من خلال الرسائل الفورية، والبريد الإلكتروني، وغرف الدردشة أو مواقع الشبكات الاجتماعية مثل الفيسبوك وتويتر لمضايقة أو تهديد أو تخويف شخص ما، ويتم التسلط غالبا عبر الإنترنت في قبل الأطفال، الذين يحصلون على تلك التقنيات في وقت مبكر من أعمارهم. وتتفاقم المشكلة من أنهم يختبئون وراء الحجاب الإلكتروني، مما يسهم في تمويه هوياتهم الحقيقية، وبالتالي من الصعوبة بمكان تعقب المصدر الحقيقي. إن التسلط عبر الإنترنت يمكن أن يشمل العديد من الأفعال كالتهديدات، وإرسال الشتائم الاستفزازية أو الافتراءات العرقية أو الإثنيّة، في محاولة لتصيب جهاز الكمبيوتر الضحية بالفيروس، وإغراق البريد الوارد والبريد الإلكتروني مع الرسائل. وغيرها من الأفعال غير المقبولة أخلاقيا (Sehir & Fulya, 2010; Scholte et al., 2007).

وعلى مستوى البيئة السعودية والعربية هناك بعض الدراسات حول التنمر بين الأطفال. حيث استهدفت دراسة خوج (٢٠١٢) التعرف إلي الفروق بين مرتفعي ومنخفضي التنمر المدرسي في المهارات الاجتماعية، وكذلك المهارات التي يمكن أن تسهم في التنبؤ بالتنمر المدرسي. وقد أظهرت النتائج وجود علاقة دالة سالبة بين التنمر المدرسي لصالح منخفض التنمر المدرسي. كما بينت أن عامل الضبط الاجتماعي والانفعالي والجاسية الاجتماعية من العوامل التي تسهم في التنبؤ المدرسي.

كما أجرى أبو معاوية (٢٠٠٩) دراسة بهدف الكشف عن الفروق في مستويات الشعور بالوحدة والدعم الاجتماعي المدرك بين مجموعات الاستقواء المشاركين وغير المشاركين. وقد كشفت نتائج الدراسة أن مستوى الشعور بالوحدة والدعم الاجتماعي المدرك لدى مجموعة الضحايا أعلى منه من المجموعات غير المشاركة والمستقوين وكذلك المستقوين الضحايا. كما أجرت راضي (٢٠٠١) دراسة هدفت إلي معرفة الفروق بين التلاميذ ضحايا التنمر في المدرسة والتلاميذ غير الضحايا في متغيرات تقدير الذات والاكتئاب والوحدة النفسية. وقد توصلت نتائج الدراسة إلي وجود فروق دالة إحصائيا بين درجات التلاميذ ضحايا التنمر وغير الضحايا في جميع المتغيرات لصالح التلاميذ غير الضحايا.

وهناك العديد من الدراسات العربية التي ناقشت ظاهرة التنمر بمسميات متعددة كالعنف والعدوان والاستقواء وضمن متغيرات كثيرة كالقلق وتقدير الذات والاكتئاب والوحدة النفسية والمهارات الاجتماعية، إلا أن مشكلة الدراسة الحالية تناقش قضية التنمر الإلكتروني وهو لا يقتصر على الأطفال فقط، بل إن هناك الكثير من البالغين أيضا باختلاف أعمارهم وخبراتهم وجنسهم ومستوى تعليمهم يمارسون التنمر الالكتروني سواء من خلال التسلية كما في المنتديات العامة والشبكات الاجتماعية أو مواقع المعلومات على الإنترنت، أو من خلال ممارسة سلوك التنمر كعدوان وأذى وانتقام وتأليب للآخرين ضدهم، وترصد وتهديد وسرقة للهوية وإتلاف المعلومات أو الأجهزة أو التحرش.

فالتحرش الإلكتروني أنماط مرتبطة بسلوك المتحرش خلال الإنترنت أو خلال الحياه الاجتماعية التي يعيشها. لذا (وحسب علم الباحث) لا توجد دراسات عربية أو أجنبية ناقشت التنمر الالكتروني بين الأطفال. لذا تهدف الدراسة الحالية إلي التعرف على دوافع التنمر الالكتروني لدى الأطفال الذكور والإناث، ومعرفة إن كان هناك فروق في الدوافع تعزي إلي الجنس والمدينة، وذلك بهدف إلقاء الضوء على ظاهرة التنمر الالكتروني في المجتمع السعودي.

مشكلة الدراسة :

مع انتشار وسائط الاعلام الالكترونية ظهرت أنواع جديدة من أعمال التسلط الالكتروني مثل الاستغلال الجنسي، والمادي، والفكري "العقائدي، وجميعها يندرج ضمن مفهوم "التنمر الالكتروني"، إذ يتخذ التنمر شكلاً من التهديد والتخويف والترهيب، ونشر الإشاعات بأساليب عديدة سواء باستخدام الهواتف الخلوية أو الحاسوب، وذلك لمضايقة الأقران أو التنمر عليهم، وقد يلجأ المتنمّر إلى استعمال الرسائل النصية القصيرة أو البريد الإلكتروني أو غرف المحادثة أو المجتمعات الإلكترونية لبث رسائله. وقد يكون التنمر عبر الانترنت أكثر سهولة، فهو يُمكن المعتدي من حجب هويته، ويتيح أيضا للأطفال الضعفاء بالتنمر على الأطفال الأقوياء، وهو أمر غير شائع في الظروف الطبيعية (Delfabro et al., 2006; Hillsberg & Spak, 2006).

ومهما كان شكل التنمر فإنه يشمل صفة تكرار العدوان بأشكاله المختلفة من الطفل القوي على الطفل الضعيف (Smith et al., 2008; Jantzer, et al., 2006). وعلى الرغم من كثرة الدراسات الأجنبية وبعض الدراسات العربية في مجال التنمر كظاهرة عدوانية خلال العقد الماضي، إلا أنه (وحسب علم الباحث) هناك ندرة في الدراسات العربية وفي المملكة العربية السعودية على وجه الخصوص حول التنمر الإلكتروني، لذلك انبثقت فكرة الدراسة الحالية كمحاولة لفهم الدوافع الرئيسة لممارسة التنمر الالكتروني عند الأطفال.

أهداف الدراسة :

هدفت الدراسة إلي التعرف على:

الدوافع الرئيسة لممارسة التنمر الالكتروني عند الأطفال

الفروق في دوافع الأطفال نحو ممارسة التنمر الالكتروني تبعا للجنس، والمدينة

أهمية الدراسة :

تكمن الأهمية في كونها تهتم بظاهرة إيذاء الأطفال في المجتمع السعودي، كما تتضح أهمية الدارسة الحالية في كونها الأولى (حسب علم الباحث). تعود أهمية دراسة دوافع التنمر الالكتروني إلي الآثار السلبية التي يتعرض لها بعض الأطفال من قبل أقرانهم المتنمرين، حيث أوضحت نتائج العديد من الدراسات الأجنبية تلك الآثار المترتبة عن ممارسة التنمر التي تتراوح ما بين الاضطرابات النفسية المتعددة، والانتحار (كيسر و راسمنسكي، ٢٠١٢).

كما أظهرت نتائج مسح أجرتها منظمة الصحة العالمية (٢٠١٠) على طلبة المدارس بدولة الامارات، و وجدت أن (١٥,٥٪) من الذكور والإناث يفكرون بالانتحار مرة أو أكثر خلال العام (ملاوي، ٢٠١٦).

وتعد هذه الدراسة الأولى في المنطقة العربية (على حد علم الباحث) بهدف التعرف على دوافع ممارسة التنمر الالكتروني عند الأطفال، إذ أنّ معرفة دوافع التنمر الالكتروني قد تقدّم معلومات لفهم البنية السيكولوجية لسلوك الطفل في هذه المرحلة العمرية، وسبر أغوار هذه المرحلة العمرية بأسلوب موضوعي، وبالتالي قد يساعد ذلك في التنبؤ بسلوك الطفل المستقبلي. كما أنّ التعرف على دوافع التنمر الالكتروني قد يمكن الباحثين والتربويين من الاستفادة في تعزيز الأهداف وتوجيهها لما فيه مصلحة الطفل. وأخيرا أن ممارسة التنمر الالكتروني مخالفة للأصول التربوية والأخلاقية لاستخدام الحاسوب، كما يتنافى هذا الأمر مع القيم والأعرف والعادات الاجتماعية السوية.

تساؤلات الدراسة:

ما الدوافع الرئيسة للتنمر الإلكتروني عند الأطفال؟

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات آراء العينة حول دوافع التنمر الالكتروني تعزى للجنس والمنطقة؟

مصطلحات الدراسة:

التنمر في اللغة: تَنَمَّرَ: (فعل)، تنمَّرَ / تنمَّرَ لـ يتنمَّر، تنمُّرًا، فهو مُتنمِّر، والمفعول مُتنمَّر له، تنمَّرَ الشَّخصُ : نمِر ؛ غضِب وساء خلقُه، وصار كالنَّمِر الغاضب

التنمر : السلوك العدواني أيا كان نوعه بنية الترصد والإصرار على (الإيذاء بالتهديد، التوبيخ، الإغاظة، الشتائم، أو الضرب أو الدفع أو بملامح الوجه كالتكشير أو الإشارات غير اللائقة، أو تعمد عزله عن المجموعة) وهو السلوك الذي يقع على أحد الأطفال بصورة متكررة ومستمرة زمنيا، تجعل من الصعب على الطرف الآخر أن يدافع عن نفسه (Olweus, 1993).

التعريف الإجرائي للتنمر الالكتروني: الضرر المتعمد والمتكرر والتهديد والإيذاء الذي يتعرض له الطفل من خلال استخدام الأجهزة الإلكترونية بما فيها الحاسوب والهاتف المحمول.

إجراءات الدراسة :

منهج الدراسة : استخدم الباحث المنهج الوصفي وذلك لملاءمته للدراسة.

العينة :

تم اختيار عينة عشوائية من الأطفال الذكور والإناث (١١-١٣سنة) من مدن ومحافظات المنطقة الشرقية، وقد بلغت عينة الدراسة (٦٠٠ طفلا)، كما يوضحها الجدول رقم (١).

الجدول (١)
اعداد الأطفال عينة الدراسة

م	المدينة	الذكور	الإناث	مجموع	٪
	الدمام	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	٣٣,٣٣
	القطيف	١٢٠	٨٠	٢٠٠	٣٣,٣٣
	الخبر	١٢٥	٧٥	٢٠٠	٣٣,٣٣
	المجموع	٣٤٥	٢٥٥	٦٠٠	٪١٠٠

أداة الدراسة :

تمثلت أداة الدراسة في بناء استبانة دوافع التنمر الالكتروني لدى الأطفال وذلك بعد الاطلاع على الأدبيات العربية والأجنبية، وكذلك أهم النظريات التي تساعد في تفسير دوافع التنمر عامة والالكتروني بصفة خاصة. ومن أهم هذه النظريات نظرية التعلق، ونظرية لازاريوس Lazarus (١٩٦٦) للضغوط والتأقلم معها، ونظرية مهارات العقل " المهارات الاجتماعية - المعرفية "، ونظرية ماسلو للترتيب الهرمي للحاجات، والنظرية الاجتماعية للتعلم، والنظرية التفاعلية الرمزية. كما تم دراسة خصائص التنمر، وكذلك البرامج العالمية المضادة للتنمر في المدارس المقترحة وذلك بهدف التوصل إلي العبارات التي يمكن أن تخدم فكرة الدراسة.

كما تم الاطلاع على بعض الدراسات والأبحاث التي تناولت مفهوم التنمر مثل دراسة كل من (Sehir &Fulya, 2010; James, 2010; Storey & Slaby, 2008; Smorti, et al., 2006; Robyn, 2004) . وفي ضوء الدراسة الاستطلاعية والدراسات السابقة تم إعداد الصورة الأولية لمقياس دوافع التنمر الالكتروني لدى الأطفال والذي يتكون من (١٥ عبارة) موزعة على محورين أساسين هما:

المحور الأول : الدوافع الذاتية للتنمر الالكتروني

المحور الثاني: الدوافع التي ترتبط بالآخرين للتنمر الالكتروني

عرض المقياس على مجموعة من المحكمين من أساتذة قسم التربية وعلم النفس، وذلك للتعرف إلى مدى مناسبة مفردات المقياس للهدف منه. وقد بلغت نسبة الاتفاق ٨٢٪، وقد تم استبعاد ٣ عبارات ليصل عدد عبارات المقياس (١٢ عبارة). متدرج على مقياس ثلاثي (أوافق بدرجة عالية، أوافق بدرجة متوسطة، أوافق بدرجة ضعيفة).

الصدق:

اعتمد الباحث على الصدق الظاهري Face Validity وذلك بعرض قائمة الاستبانة على مجموعة من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس بقسم التربية وعلم النفس بكلية التربية بجامعة الدمام، وقد اتفق الجميع على إجراء بعض التعديلات في بعض العبارات بما يتفق ومشكلة الدراسة وأهدافها، وكذلك واقعية العبارة وتمثيلها للصفة التي يقيسها. وقد اعتمد ما نسبته ٨٠٪ من آراء المحكمين معيارا للتعديل والإضافة والحذف.

أما فيما يتعلق بالتجانس الداخلي للاستبانة Internal Consistency بين عبارات الاستبانة فقد تم حساب معامل ارتباط الاتساق Consistency Coefficient of Correlation بين درجة العبارة الواحدة والدرجة الكلية للاستبانة، وقد تراوحت معاملات الارتباط ما بين (٠,٧٠٤ – ٠,٨٨٧). والجدول (٢) يوضح قيم ارتباط الاتساق بين درجة كل عبارة.

ثبات الاستبانة:

تم حساب معامل الثبات للأداة عن طريقة الاختبار وإعادة الاختبار (Test-Retest) على عينة قوامها (٣٠ طفلا من الذكور والإناث) من خارج عينة الدراسة.وكانت الفترة بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني (١٥يوما)، وهي فترة كافية لإيجاد درجة ثبات يمكن الاعتماد على نتيجتها،وقد تم حساب معامل الثبات عن طريق تطبيق معاملات بيرسون Pearson Correlation لكل عبارة من عبارات الاستبانة الذي وتتراوح ما بين (٠,٨٠–٠,٩٠). كما تم استخراج معامل الثبات الكلي للاستبانة الذي وجد يساوي (٠،٨٨). وهذا يشير الى أنها تتسم بدرجة عالية من الثبات.

جدول (٢)
معامل ارتباط كل عبارة من عبارات الاستبانه والدرجة الكلية للاستبانة

رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
١	*٠,٧٢٢	٠,٠٥
٢	*٠,٨٦٧	٠,٠٥
٣	*٠,٧٠٤	٠,٠٥
٤	*٠,٨٨٧	٠,٠٥
٥	*٠,٧٩٩	٠,٠٥
٦	*٠,٧٧٨	٠,٠٥
٧	*٠,٨٦١	٠,٠٥
٨	*٠,٨٢١	٠,٠٥
٩	*٠,٨٥٤	٠,٠٥
١٠	*٠,٨١٢	٠,٠٥
١١	*٠,٨٠١	٠,٠٥
١٢	*٠,٧٠٠	٠,٠٥

النتائج والمناقشة:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على دوافع التنمر الالكتروني عند الأطفال، وفي ضوء أهداف الدراسة وتساؤلاتها قام الباحث باستخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وكذلك حساب تحليل التباين الثنائي.

وللإجابة عن التساؤل الأول ما الدوافع الرئيسة للتنمر الالكتروني عند الأطفال؟ قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل عبارة من عبارات الاستبانة. ومن أجل تفسير النتائج وتحديد دوافع التنمّر الالكتروني بين الأطفال تم اعتماد المعايير التالية للحكم على المتوسطات:

المتوسط الذي يتراوح بين (١ إلي أقل من ١,٦٦) = منخفض

(١,٦٦ إلي أقل من ٢,٣٣) = متوسط

(٢,٣٣ إلي ٣) = مرتفع

والجدول (٣) يوضح ملخصا لدوافع الأطفال تجاه ممارسة التنمر الالكتروني مرتبة حسب الأهمية بالنسبة إليهم.

جدول (٣)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدوافع الأطفال تجاه التنمر الالكتروني

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
١	أشعر بالراحة عند التهجم على الأطفال الكترونيا	٢,٧٩	١,٠٥	١
٢	أستمتع بإلحاق الضرر بممتلكات الأطفال الكترونيا	٢,٦٢	٠,٩٩	٢
٣	أستمتع بالحصول على ممتلكات الأطفال الكترونيا	٢,٥٥	٠,٧٩	٣
٤	أستمتع بتفريغ انفعالاتي في الأطفال الكترونيا	٢,٥٠	١,٠١	٤
٥	أستمتع بتهديد الأطفال الكترونيا	٢,٥٠	٠,٨٧	٥
٦	إيذاء الأطفال الكترونيا أحد أساليب التسلية بالنسبة إليّ	٢,٤٧	٠,٧٧	٦
٧	إيذاء الأطفال الكترونيا اختبار لمهاراتي الحاسوبية	٢,٤٤	١,٠٩	٧
٨	عدم محبة الأطفال لي شخصيا يدفعني لإيذائهم الكترونيا	٢,٤٣	١,١٤	٨
٩	سوء معاملة والدي لي شخصيا يدفعني لإيذاء الأطفال الكترونيا	٢,٤٠	١,٠٩	٩
١٠	إيذاء الأطفال الكترونيا يجعلني مميزا بينهم	٢,٣٧	١,٠٧	١٠
١١	أقوم بإيذاء الأطفال الكترونيا نتيجة إخفاقي في الدراسة	٢,٣٥	١,٠١	١١
١٢	سوء معاملة المعلمين لي شخصيا يدفعني لإيذاء الأطفال الكترونيا	٢,٣٠	١,٢١	١٢
١٣	متوسط درجة الدافعية	٢,٤٨	١,٠٥	

يلاحظ من جدول رقم (٣) أن العبارات الرئيسية للاستبانة قد تجاوزت المتوسط الحسابي لها (٢) وهذا يعني أن جميع عبارات الاستبانة تشكل واقعا فعليا للتنمر بالنسبة إلى الأطفال. كما أنها تعكس دوافع ممارستهم للتنمر الالكتروني بالرغم من اختلاف بيئاتهم الجغرافية والاقتصادية والاجتماعية. كما بلغ متوسط درجة الدافعية الكلية (٢,٤٨).

كما يوضح الجدول السابق أيضا ترتيب عبارات الاستبانة من وجهة نظر عينة الدراسة، حيث احتلت العبارة الأولى " أشعر بالراحة عند التهجم على الأطفال الكترونيا " بمتوسط حسابي (٢,٧٩ و انحراف معياري = ١,٠٥)، يليه أستمتع بإلحاق الضرر بممتلكات الأطفال الكترونيا " بمتوسط حسابي (٢,٦٢ و انحراف معياري = ٠,٩٩) يليها العبارة الثالثة والرابعة والخامسة وجميعها عبارات ترتبط بالدوافع الذاتية لممارسة الأطفال التنمر الالكتروني، بينما احتلت العبارات ما بين رقم (٧-١٢) والتي ترتبط بدوافع الآخرين لممارسة الأطفال التنمر الالكتروني. وقد حققت جميع عبارات المقياس تقدير (مرتفع أي بمتوسط حسابي أعلى من ٢،٣٣، باستثناء العبارة الأخيرة من المقياس التي حصلت تقدير متوسط بمتوسط حسابي ٢،٣٠). وقد يعكس ذلك أمورًا كثيرة تتعلق بحياتهم الاجتماعية والنفسية والأسرية.

هذه النتائج تقودنا إلي أنّ السلوك العدواني لا يتم في فراغ بل يمارسه الأطفال من خلال الإطار الاجتماعي الذي يعيشون فيه ويتحركون في داخله ضمن القيم والعرف الثقافي فهو سلوك يؤثر ويتأثر بما اكتسبه من الأسرة والمجتمع من عدائية واحتقار وإهانة وإهدار كرامة الآخرين. ويشير كل من (Vailancourt et al., 2010; Salmivalli, 2010; Pepler et al., 2008) إلي أن التنمر هو أحد صور العدوان الذي يمارسه الأطفال في أي صورة كان وفي أي مكان وأي زمان. كما ينطبق ذلك أيضا على التنمر الالكتروني الذي أصبح شائعًا بين الأطفال الذكور والإناث (قطامي، والصرايرة، ٢٠٠٩).

والنتائج الحالية تدعم وجهة نظر علماء النفس من أن "التنمر الإلكتروني"، ظاهرة تبدأ مع التنشئة الاجتماعية، فسلوك الأبناء يتم عبر التدريب والممارسة، فإما أن يكون الطفل اجتماعيا له قدرة على التفاعل مع الآخرين، أو أن يكون عنيفا وقد لا يظهر ذلك بشكل مباشر ولكن عبر الإنترنت، من خلال الرسائل الالكترونية التي تحتوي على تهديد الأقران. لذا من الضرورة بمكان دمج الأطفال في أنشطة اجتماعية تجعلهم أكثر عقلانية في إقامة التواصل الاجتماعي و يرون نقاط الالتقاء بينهم وبين أقرانهم في الأنشطة الاجتماعية المشتركة، بدلا من التعدي والعنف على الأطفال الآخرين (Sehir & Fulya, 2010; Metzer & Hammarstrom, 2006).

وللإجابة عن التساؤل الثاني، هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات آراء الأطفال حول دوافع التنمر تعزى للجنس والمدينة؟ فقد تم إجراء تحليل التباين الثنائي بين كل من الجنس والمدينة كما يوضحه الجداول رقم (٤).

جدول (٤)
نتائج تحليل التباين الثنائي تبعاً لمتغيرات الجنس و المدينة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الجنس	٣١٨٣,٤٥	١	٧٦٥,٧٦	٥,٣٤	دالة
المدينة	١٣٤٠,١٢	٢	٤٥١،٨٧	٠,٣٨	غير دالة
التفاعل	٤٧٨٣,٢٠	٢	١٠٣٤,٢١	٠,٢٨	غير دالة
الخطأ	٢٨١٥٠,٢٢	٥٩٥	١١,٢٣		
المجموع		٥٩٩			

*ذات دلالة إحصائية عند مستوى ((٠،٠٥ >

يبين جدول رقم (٤) أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين الأطفال الذكور والإناث نحو دوافع التنمر الالكتروني عند مستوى ٠,٠٥ لصالح الذكور، وقد يكون ذلك أمرًا طبيعيًا

في ضوء مفهوم المجتمع السعودي الذكوري. بينما لم تكن هناك فروق تذكر بين دوافع الأطفال تجاه التنمر الالكتروني تُعْزَى للمدينة أو منطقة السكن. وتتفق هذه النتائج مع نتائج كل من دراسة كيسر و راسمنسكي (٢٠١٢) و (Nansel, et al., 2001) و (Olweus, 2001) من أن الأطفال الذكور أكثر تنمرا من الفتيات، فعلى الرغم من أن التنمر ظاهرة موجودة في أوساط الذكور، إلا أنه موجود بين الفتيات أيضا. كما يشير نتائج الجدول السابق إلى عدم وجود فروقاذات دلالة إحصائية لكل من المدينة، وكذلك التفاعل بين الجنس والمدينة.

كما تتفق هذه النتائج أيضا مع وجهة نظر السائدة من أن الأطفال الذكور أكثر عدائية – طبيعيا – من البنات، إذ يبدو الأولاد أكثر عرضة للعديد من عوامل المخاطرة وكذلك المزاج الحاد والسلوك العدواني حيث يعتبرونه أمرًا مقبولا بينما ترفضه الفتيات (Archer & Cote, 2006). وبدلا من استخدام العداء البدني، تلجأ الفتيات إلي العداء الاجتماعي ويكون الهدف هنا هو الاساءة إلي تقدير الطرف الآخر لذاته أو لمكانته الاجتماعية أو للاثنين معا (Yang, 2006).

وهنا يرى الباحث أهمية المعالجة الاجتماعية والنفسية للسلوك السلبي الذي ينجم عن استخدام الأطفال للإنترنت، وذلك من خلال تفعيل دور كل من الأسرة والمدرسة بدمج الأطفال مع أعمار متقاربة في أنشطة اجتماعية ورياضية وثقافية تجعلهم أكثر عقلانية في إقامة التواصل الاجتماعي، وبالتالي بدلا من استعداء الأطفال لبعضهم البعض تجعلهم يعيشون نقاط الالتقاء فيما بينهم وبين أقرانهم من خلال تلك الأنشطة الاجتماعية المشتركة. أيضا على أفراد الأسرة وكذلك التربويين في المدارس توجيه الأطفال إلى تحديد فترة التواصل الافتراضي على الانترنت وتقنينها لحمايتهم من مخاطر الأنترنت وذلك بتوضيح أهمية استخدام الحاسوب والهواتف المحمولة و الأيباد Ipad من أجل حمايتهم من العزلة (Frisen,et al., 2007; Gorgiou, 2008; Almeida, et al., 2006).

وأخيرا العمل على تعميم ثقافة الاستفادة من البرامج العالمية المضادة للتنمر المتمثلة في البرامج على مستوى المدرسة، واستراتيجيات على مستوى داخل الفصل الدراسي، واستراتيجيات على المستوى الفردي، وذلك من خلال تأهيل المشرفين التربويين للتعامل مع ظاهرة التنمر الطلابي بصورة تخصصية بدلا من الاجتهادات الشخصية.

الاستنتاجات:

في ضوء أهداف وتساؤلات الدراسة وما انتهت إليه النتائج، يمكن تلخيص الاستنتاجات إلى الآتي:

- ان ترتيب دوافع الأطفال نحو ممارسة التنمر الالكتروني قد تجاوز المتوسط الحسابي لها (٢) وهذا يعني أن جميع عبارات الاستبانة تشكل واقعًا فعلياً بالنسبة إليهم. كما أنها تعكس دوافع ممارستهم للتنمر الالكتروني بالرغم من اختلاف بيئاتهم الجغرافية والاقتصادية والاجتماعية.
- أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث نحو دوافع التنمر الالكتروني عند مستوى ٠,٠٥ لصالح الذكور،
- لم تكن هناك فروقٌ ذات دلالة إحصائية لكل من المدينة وكذلك التفاعل بين الجنس والمدينة.

التوصيات:

بناء على نتائج الدراسة واستنتاجاتها يوصي الباحث بـ:

- الاهتمام بدوافع المشاركة نحو ممارسة التنمر الالكتروني عند الأطفال من قبل الأسرة والمدرسة لما لهما من دور فاعل في رعاية وتحسين تلك الدوافع وتعديلها وتوجيهها.
- الاستفادة من البرامج العالمية المضادة للتنمر المتمثلة في البرامج على مستوى المدرسة، واستراتيجيات على مستوى داخل الفصل الدراسي، واستراتيجيات على المستوى الفردي في تأهيل الأطفال والمشرفين التربويين على السواء.
- الاسترشاد بنتائج الدراسة الحالية وإجراء مزيد من الدراسات حول التنمر الالكتروني مع عينات مختلفة.

المراجع:

أبو غزال، معاوية (٢٠٠٩). الاستقواء وعلاقته بالشعور بالوحدة والدعم الاجتماعي. المجلة الاردنية في العلوم التربوية. جامعة اليرموك، أربد، ٥(٢)، ٨٩-١١٣

المصطفى، عبد العزيز (٢٠١٣). النمو والتطور النفس الحركي للأطفال. الدمام: جامعة الدمام.

خوج، حنان (٢٠١٢). التنمر المدرسي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية. مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة البحرين،١٣(٤)، ١٨٧-٢١٨.

قطامي، نايفة و الصرايرة، منى (٢٠٠٩). الطفل المتنمر. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

كيسر، باربارا و راسمنسكي، جودي (٢٠١٢). سلوك التحدي لدى الأطفال الصغار الفهم والوقاية والاستجابة الفاعلة. الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.

ملاوي، ماجدة (٢٥ فبراير ٢٠١٦). ندوة حقوق الطفل. البيان، ص ٧، دولة الامارات العربية المتحدة.

راضي، فوقية (٢٠٠١). تقدير الذات والاكتئاب والوحدة النفسية لدى تلاميذ ضحايا مشاغبة الأقران في المدرسة. المجلة المصرية للدراسات النفسية. القاهرة، ١١(٢٩)، ١١٩-١٥١.

Almeida, A., Caureel, M., & Machado, J. (2006). Perceived characteristics of Victims according to their victimized and non-victimized peers. *Electronic Journal of Researching Educational Psychology, 4*(9), 396-371.

Archer, J. & Cote, S. (2005). *Sex differences in aggressive behavior : A developmental and evolutionary perspective*. In R. E. Tremblay, W.W. Hartup, & J. Archer (Eds.), Developmental origins of aggression (pp.425-443). New York: Guilford.

Delfabro, P., Winefield, T., Trainor, S., Dollard, M., Anderson, S., Metzer, J. & Hammarstrom, A. (2006). Peer and teacher bullying! Victimization of South Australian secondary school students: prevalence and psychosocial profiles. *British Journal of Educational Psychology, 76*(1), 71-90.

Frisen, A., Jonsson, A., & Persson, C. (2007). Adolescent's perception of bullying: Who is the victim? Who is the bully? What can be done to stop bullying?. *Educational Aspects of the Second Decade of Human Life, 42*(168), 749-813.

Georgiou, S. (2008). Bullying and victimization at school: The role of mothers. *British Journal of Educational Psychology, 78*(1), 109–125.

Hillsberg, C. & Spak, H. (2006): Young adult literature as the centerpiece of an anti-bullying program in middle school. *Middle School Journal, 38*(2), 23–28.

James, R. (2010). *Trajectories of parents' experiences in discovering, reporting, and living with the aftermath of middle school bullying*. Ph.D. Faculty of the University Graduate School: Indiana University.

Jantzer, A., Hoover, J., & Narloch, R. (2006). The relationship between school. A ged bullying and trust, shyness and quality of friendships in young adulthood: A preliminary research note, School, *Psychology International, 27*(2), 146–156.

Metzer, J. & Hammarstrom, A. (2006). Peer and teacher bullying! Victimization of South Australian secondary school students: prevalence and psychosocial profiles. *British Journal of Educational Psychology, 76*(1), 71-90.

Nansel, T. , Overpeck, M. , Pilla, R. , Ruan, J., Simons-Morton, B. & Scheidt, P. (2001). Buillying behaviors among US youth: Prevalence and association with psychosocial adjustment. *Journal of American Medical Association, 285,* 2094-2100.

Olweus, D. (1993). *Bulling cat school: what we know and what ave can do*. Maldwn, MA: Blackwell.

Olweus, D. (2001). *Peer harassment : Acritcal analysis and some important issues*. In J. Juvonen & S. Graham (Eds), Peer harassment in school: The plight of the vulnerable and victimized (pp. 3-20). New York: Guilford.

Pepler, D. , Jiang, D. , Craig, W, & Connolly, J. (2008). Developmental trajectories of bulling and associated factors. *Child Development, 79,* 325-338.

Robyn, C. (2004). SMS bullying, (Bullying & Violence). *Youth Studies Australia, 23*(2), 3-5.

Salmivalli, C. (2010). Bullying and peer group: A review. *Aggression and violent Behavior, 15,* 112-120.

Scholte, R., Engels, R., Overbeek, G. De Kemp, R., & Haselager, G. (2007). Stability in bullying and victimization and its association with social adjustment in childhood and adolescence. *Journal of Abnormal Child Psychology, 35*(2), 217–228.

Sehir H. & Fulya C. (2010). The role of social skills and life satisfaction in predicting bullying among middle school students. *Elementary Education Online, 9*(3), 1159-1173.

Smith, P., Smith, C., Osborn, R., & Samara, M. (2008). A content analysis of school anti-bullying policies: Progress and limitations. *Educational psychology in Practice, 24*(1), 1 – 12.

Smorti, A., Ortega, J., & Ortega, R. (2006). Discrepant Story Task (DST): An instrument used to explore narrative strategies in bullying. *Electronic Journal of Research in Educational Psychology, 9*(2), 397-426.

Snyder, J., Brooker, M., Patrick, M., Snyd, A. Schrepferman, L. & Stoolmiller, M. (2003). Observed peer victimization during early elementary school: Continuity, growth, and relation to risk for child an social and depressive behavior. *Child Development, 74,* 1881-1898.

Storey, K. & Slaby, R. (2008). *Eyes on bullying what can you do?*. Newton: Education Development Center.

Sullivan, K. & Cleary, M. (2004). *Bullying in secondary schools: what it looks like little how to manage it?*. New York: Sage Publishing.

Tremblay, R., Gervais, J. & Petitclerc, A. (2008). *Early learning prevents youth*

violence. Montreal, QC: Center of Excellence for early Childhood Development. Retrieved Nov. 24, 2009.

Vailancourt et T., Brittain, I., Bennett, L., Arnocky, S., McDougall, P. & Hymel, S. (2010). Places to avoid : population –based study of student reports of unsafe and high bullying areas at school. *Canadian Journal of School Psychology, 25,* 40-54.

Yang , S. (2006)." Bullying and Victimizations behaviors in boys and girls at South Korean Primary Schools". *Journal of American Academy of Child & Adolescent Psychiatry 45*(1) 69-77.